

التحطيب كأحد ملامح الهوية فى السينما المصرية

د/ إسلام عز العرب

أكاديمية الفنون

Dr.eslamezzelarab@gmail.com

الملخص

تعتبر السينما الروائية آلية من آليات الثقافة، ولعل الهوية تقوم بالأساس على خلفية ثقافية مما يستدعى تمييز كل الزاد الثقافى الذى تمتلكه الأمة، وتوارثته عبر الأجيال، وترسخ فى اللاوعى الجمعى للأمة، ليكون بمثابة العناصر المؤسسة لهوية جمعية موحدة قادرة على إذابة مختلف عناصر المجتمع فى بوتقة موحدة، يشعر من خلالها كل فرد بإنتمائه للجماعة ويدافع عنها ويسعى لتحقيق مصالحها، وتعد الأفلام التى تحمل بعض عناصر التراث الشعبى أحد أدوات تشكيل وتنمية وإثراء الثقافة فى المجتمع المصرى من خلال نشر وترويج رسائل غير مباشرة من حيث تقديم الأفكار التى تحمل التأويل والمضامين المركبة .

إنطلاقاً من ذلك يهدف البحث إلى الكشف عن الكيفية التى تفاعلت بها السينما المصرية مع أحد ملامح الهوية متمثلة فى لعبة "التحطيب" التى تعبر عن تراثنا الإبداعى وثقافتنا وطابع حياتنا، كما يمكن لنا أن نلتمس ملامح خصوصية المجتمع المصرى ، بما فيه من عادات وفنون وغيرها ، قد تناولتها السينما المصرية كملح يؤكد على وجود الخصوصية فى المجتمع المصرى وهو ما يعكس خصوصية الشخصية لتمييز هذه الأشكال الفولكلورية عن غيرها من أشكال الفولكلور لدى شعوب أخرى .

و"التحطيب" فن من الفنون المصرية المستمدة من الأصول الفرعونية القديمة الذى تستخدم فيه العصا فى المباراة ، وكان طقساً يومياً عند الفراغة ، وفى العصر الحديث ، أصبحت تقدم خلال الأفراح داخل الريف المصرى والصعيد كنوع من أنواع التراث الشعبى . وتتميز لعبة التحطيب بدقة الأداء وجماليات الحركة وخفتها والحبكة الفنية فيها ، وقد عكست السينما المصرية فى الكثير من الأفلام عن وجودها فى المجتمع المصرى بشكل جلى فى جميع إحتفالات الزواج والمولد وغيرها.

الكلمات المفتاحية:

السينما و الهوية – الثقافة الشعبية – لعبة العصا – التحطيب – الخطاب السينمائى- الصورة السينمائية

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث فى رصد تناول بعض عناصر الثقافة الشعبية متمثلة فى لعبة " التحطيب " أحد أهم الألعاب الشعبية فى المجتمع المصرى كأحد ملامح الهوية فى سياق درامى مرئى فى المنتج الفنى الذى قدمته السينما المصرية فى الكثير من الأفلام السينمائية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤلات الآتية :

- 1- ما هى الكيفية التى يتم بها توظيف " لعبة التحطيب " كأحد عناصر الهوية فى السينما المصرية ؟
- 2- كيف يحقق الخطاب البصرى فى تناول لعبة التحطيب داخل السياق الفيلمى فهماً وإدراكاً لأبعادها الرمزية بما يتوافق مع ثقافة المجتمع ونمط وخبرة الجمهور المصرى ؟

أهداف البحث :

- 1- يهدف البحث إلى رصد لعبة التحطيب كأحد ملامح الهوية المصرية وتأثيرها فنياً على مقومات الفيلم السينمائي .
- 2- الكشف عن كيفية تناول لعبة التحطيب فى الخطاب السينمائي وأثرها فى تعزيز الهوية المصرية .

فروض البحث :

- 1- إن توظيف لعبة التحطيب كأحد عناصر ورموز الثقافة الشعبية يحقق الأصالة للفيلم المصرى .
- 2- إن توظيف لعبة التحطيب فى الخطاب السينمائي بما يناسب مع الواقع الثقافى داخل السياق الدرامى يعمل على تعزيز الهوية المصرية .

المنهج :

حرصت الدراسة على الإستعانة بالمنهج الوصفى التحليلى

والأدوات :

- أ. جمع المادة العلمية الموثقة المثبتة من المصادر والمراجع المذكورة .
- ب. الأفلام (عينة الدراسة)

حدود الدراسة

- يتناول البحث تناول لعبة التحطيب كأحد عناصر الثقافة الشعبية تطبيقاً على عينة الأفلام المختارة .
(1950 – 2018) (ابن النيل – الحرافيش – إسكندرية كمان وكمان – الجزيرة 1)